

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 51- سورة الروم من الآية (85) إلى الآية (06).

عبد الرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون - 00:00:00

كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون هذه الايات الثلاث هي خاتمة سورة الروم يقول الله جل وعلا ولقد ظربنا للناس - 00:00:34

في هذا القرآن من كل مثل اتيناهم في كل بيان وبكل حجة وبكل دليل وكشفنا الامر كأنه رأي عين بينا لهم على الناس بعد البعث وماذا يقولون؟ وماذا يقال لهم - 00:01:17

وكيف يطلبون الرضا فلا يستجاب لطلبهم ويطلبون العودة فلا يستجاب لهم وقد كان الله جل وعلا في الدنيا يرغبهم في التوبة فلا يستجيبون والله جل وعلا كشف امر الآخرة والقيامة - 00:02:12

كأنه يرى بالبصار فان لم يرى بالبصار فهو يدرك بالعقول يدركه العقلاء الحجة واضحة وبينه والامر جلي كذلك بين الله جل وعلا لهم كمال وحدانيته واعطاهم الامثلة النظرية والعقلية بامور يدركونها ويعرفونها - 00:02:56

فلم يبق لهم حجة وظهر لهم من توحيد الربوبية الذي يعترفون به يعترفون فيه انه يلزمهم عقلا الايمان بتوحيد اللوهية لكنهم لم يلتزموا ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل - 00:03:52

فلا عذر لهم ولا حجة لهم يوم القيامة على الله بل الدالة واضحة جلية والله جل وعلا يعطي كل رسول ارسله من الدلائل والبراهين والحجج على وحدانيته تعالى ما يكفي - 00:04:45

ولا يطلب معه زيادة ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وبين لهم جل وعلا احوال الامم السابقة وماذا حصل عليهم من العقوبة في الدنيا لما كذبوا رسلهم - 00:05:28

وكشف الامر جل وعلا قبل وقوعه في الدنيا والآخرة الدالة واضحة والبراهين بينة جلية لا عذر لمن كفر بالله ولقد ظربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل واللام موطنه للقسم - 00:06:09

وقد للتحقيق ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ولئن جئتهم بآية من ايات القرآن او جئتهم بدليل من ادلة التوحيد او جئتهم بمعجزة من المعجزات التي - 00:06:54

تدل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وغيره من الايات ولئن جئتهم بآية دلة على صدقك ليقولن الذين كفروا ليقولن الذين كفروا هو الاسم الموصل ليقولن الذين كفروا ان انتم - 00:07:51

يا محمد ومن معك من المؤمنين الا مبطلون اهل باطل لا حقيقة لما تقولون ولا صدق ان انتم يا محمد ومن معك او ان انتم ايها الرسل انت يا محمد ومن سبقتك من المرسلين ممن اعطوا الايات - 00:08:38

ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون اهل باطل وسحر وشعوذة ونحو ذلك من اساليبهم في رد الحق وعدم قبوله ليقولن الذين كفروا اللام في قوله ليقولن مؤكدة واقعة في جواب القسم - 00:09:22

ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا يعني مهما اوتوا واعطوا من الايات لن يقبلوا لانهم قد طبع على قلوبهم قد ختم عليها لانهم في

حالة جهل مركب والجاهل جهلا بسيطا - 00:10:18

ممکن يتعلم ويرتفع الجهل بخلاف الجاهل جهلا مركبا فهذا لا يقبل الحق باي حال من الاحوال انسان جاهل ولا يعلم انه جاهل ومقتنع مما هو فيه ويرى انه على علم - 00:11:05

فلا يقبل الحق مهما بينته ووضحته هذا جاهل جهلا مركبا والعياذ بالله ليس عنده استعداد لقبول الحق مطلقا بخلاف الجاهل الذي لا يعلم فاذا علمته وبينت له قبل الحق واخذ به - 00:11:40

لانه تركه في في الاول عن جهل وعدم علم بذلك فلما علم اياه اخذ به وهؤلاء الكفار هم في حالة جهل مركب والعياذ بالله لا يستفسرون ولا يستوضحون لان الادلة واضحة وبينه - 00:12:13

وانما هم معرضون عن الحق اعراضا كليا يقول الله جل وعلا كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون مثل هذا الطبع الذي طبع الله على قلوب قريش على قلوب كفارهم - 00:12:51

يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون الذين لا يعلمون وقد طبع على قلوبهم لا يستفيدون شيئا ولا يمكن ان يأخذوا بالحق فهؤلاء القوم الذين ردوا ما جئت به يا محمد - 00:13:23

من الحق والبيان والادلة قد طبع الله على قلوبهم لانه جل وعلا يا اعلم ازلا انهم لا خير فيهم مثل هذا الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ولا يريدون ان يتعلموا - 00:13:58

فهم معرضون عن الحق اخذون بالباطل مع وضوح ادلة الحق ووضوح بطلان الباطل الامر جلي واضح لكنهم اخذوا بالباطل وتركوا الحق عنادا والعياذ بالله كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون - 00:14:30

واصبر ان وعد الله حق تذرع بالصبر والله جل وعلا يعلم عن رسوله صلى الله عليه وسلم انه سيصبر وانه موقن بوعد الله جل وعلا ولكن الله جل وعلا يقول لرسوله - 00:15:00

تعلما للامة لان عليهم ان يتضرعوا بالصبر ولا يستعجل ولا يفت في عضدهم اعراض المعرضين بل يكون الداعية الى الله جل وعلا متذرع بالصبر متحليا بالحلم صابرا على ما يقال له - 00:15:36

متحملا ذلك في ذات الله جل وعلا ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لاجل انهم سبوه وقد سبوا الله جل وعلا وهو جل وعلا امام الصابرين صلوات الله وسلامه عليه يقول له كفار قريش - 00:16:17

يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وهو عندهم في ايام شبابه وصغره يلقب بالصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه فلما اكتمل ونضج وجاءهم بما جاءهم به من الوحي والهدى والبيان - 00:16:53

قالوا له يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وصبر وتحمل في ذات الله وجاءوا اليه يصلي حول الكعبة شرفها الله وصلوات الله وسلامه عليه تواضعوا جزورا ووضعوا سلا الجزور على ظهره - 00:17:23

عليه الصلاة والسلام واذوه وضربوه فتحمل في ذات الله واصبر يا محمد وهذا تعليم له وللامة ان وعد الله حق وعد جل وعلا ووعدته حق انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:17:52

وعدك الله جل وعلا بنصرك وتأييدك وظهور دينك وان يمكن لك في الارض ووعدته حق واصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون لا يستخفك لا يجعلوك خفيفا - 00:18:29

ذا جهل بل تحمل وقد يجهل الحليم بسبب استخفاف السفهاء يعجز عن التحمل وعن الحلم والله جل وعلا يوصي رسوله والامة تبع له في ذلك بان لا يستخفهم سفه السفهاء - 00:19:17

ولا جهل الجهلاء بل عليهم الحلم والصبر ويظهر الحليم حقا متى عندما يستخف به وعندما يستجهل وعندما يتسلط عليه السفهاء وقل ان يثبت الحليم على حلمه في هذه الحال ولذا - 00:19:56

وصى الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالصبر والتحمل ولا يحملوه على الجهل والخفة والطيش وترك الصبر ولا يستخفك الذين لا يوقنون بالله الذين لا يصدقون الانبياء - 00:20:30

الذين لا يؤمنون بالكتب الذين يجهلون حق الله جل وعلا وحق رسله والله جل وعلا يوصي نبيه والامة تبع له في ذلك بالتحمل والصبر حتى يصلوا الى ما وعدهم الله جل وعلا - [00:21:07](#)

من النصر والتعييد والدعاة الى الله جل وعلا في امس الحاجة بان يتصفوا بهذه الصفة الجميلة فيتحمل ما يصيبهم في ذات الله جل وعلا ولا يغضب لانفسهم ولا يستفزههم استفزاز الجاهل والمعرضين - [00:21:56](#)

والمعاندين فليتحملوا ذلك حتى يصل باذن الله الى ما وعدهم الله جل وعلا من النصر والتأييد والله جل وعلا لن يخلف وعده ووعد الله حق وهو جل وعلا يصدق عباده المؤمنين - [00:22:37](#)

بتأييده ونصره وان استبعد ذلك الجاهل والظلمة ونحوهم ممن اعرض عن طاعة الله اه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:17](#)